وسمه التشبيه الجلي بانه قصد في المعاني الى ما لا يدخل فيه الامور المتعددة المختلفة فكلا
الاول ضعيف واما مشبه مركب بمفرد كقوله اي قول ابي تمام يا صاحبي تقصيا نظريكما
اي ابلغا اقصى نظريكما واجتهدا في النظر يقال تقصد اي بلغت اقصاه كذا في الاساس
تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور بحذف احد التائين يقال صوره الله صورة حسنة
فتصور تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى
خصها لانها انضر واشد خضرة فكانما هو اي ذلك النهار المشمس مقمر اي ليل
ذو قمر شبه النهار المشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء
الشمس حتى صار يضرب الى السواد المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد ولا يخلو هذا
عن تسامح وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فهو اما
ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها كذلك
ما سا كقوله اي قول امرئ القيس يصف العقاب بكثرة اصطياد الطير
كأن قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف
وهو اخر البيت البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها
بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها ولذا
قال الشيخ في اسرار البلاغة انه انما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب
فيه لان الجمع فائدة في حسن التشبيه او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر
واخر كقوله اي قول المرقش الاكبر يصف نساء النشر اي الطيب والرائحة مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف وروي اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين اغصانا
وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفا وادمعي كاللآلي وان تعدد طرفه الثاني
يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله اي قول البحتري
بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك
الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد اي منظم او برد وهو حب الغمام او
اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وفي قول الحريري يفتر
عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب شبه الثغر بخمسة
اشياء وفي كون هذين القسمين من باب التشبيه نظر لان المشبه اعني الثغر غير مذكور
لفظا ولا تقديرا الا ان لفظ كانما في بيت البحتري يدل على انه تشبيه لا استعارة وسمع

في هذا

في هذا الكلام ارسله الله تعالى ومن تشبيه الجمع قول الصاحب وعاد في وصف اسنان
اهديت اليه
اثني بالاسل بانه نقل روحي من روح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الامان وحصول الاماني
وعهد الصبى ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان
وباعتبار وجهه
عطف على قوله باعتبار الطرفين اي التشبيه باعتبار وجهه ينقسم الى ثلثة اقسام الاول
تمثيل وغير تمثيل والثاني مجمل ومفصل والثالث قريب وبعيد اشار الى الاول بقوله اما
تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد اي امرين او امور كما مر
من تشبيه الثريا والتشبيه في بيت بشار وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وتشبيه
الكلب بالبدوي المصطلي والتشبيه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الاية والتشبيه
في قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة الى غير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد
السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان
منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه
التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب
من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم وكذا قوله مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا الاية وما اشبه ذلك فالتمثيل على تفسيره اخص منه بتفسير الجمهور واما صاحب
الكشاف فيجعل التمثيل مرادفا للتشبيه قال الشيخ في اسرار البلاغة التمثيل التشبيه
المنتزع من امور واذا لم يكن التشبيه عقليا يقال انه تمثيل للتشبيه ولا يقال الارقة
تمثيل وضرب مثل وان كان عقليا جاز اطلاق اسم التمثيل عليه وان يقال ضرب الاسم
لكذا مثلا كضرب النور مثلا للقران والحوت للعلم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي
خلاف التمثيل فهو عند الجمهور ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي
ما لا يكون منتزعا او يكون وصفا حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند
الجمهور وليس بتمثيل عند السكاكي وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه
اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي يفهم لوجه المعنى
المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة
كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف
يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء

Copyright © King Saud University